

الطفولة في غزة

الطفولة في غزة لا تحلم

تركض بين الجثث والخراب
تحمل حقيبة مدرستها في كنفها وتسابق الموت إلى حتفها
وتنام تحت الدمار
في خيمة يكسوها البرد ويعلوها سيل الاقحوان

الطفولة في غزة لا تكبر

تموت جوعا
تموت عطشا
تموت بردا
وتموت تحت الحطام
وبين أصابعها ينب النار والغضب والانتظار

الطفولة في غزة لا تبكي

تكتب بطولة
تعلم درسا
وتهمس بصوت هند رجب "عمو أنا خايفة"
وتنام
وفي نومها يشتعل العشب الأخضر دما ويشيخ

في نومها، تعيد الأم ترتيب أحلامها وتوديع ارضها وتسليم مفتاح بيتها لابنها البكر الذي سيكمل مسير البقاء بعد موتها
وتمشي على جثث أبنائها لتعطي للوطن ظفائر جدائلها...
في نومها، يشتعل العشب الأصفر نارا يوقظ صمت النيام

الطفولة في غزة لا تحلم ولا تكبر ولا تبكي
الطفولة في غزة تغني ملحمة مكتوبة من دم وانتظار وانتصار
الطفولة في غزة بطولة في زمن الخذلان

زينب سعيد